الصفة على سكان قطاع غزة أيضا) ، دون ان يستطيع لعب اي دور مؤثر في تلك المناطق ٠

« لا صلح ولا اعتراف »

وليس هذا هو الدور الوحيد المطلوب اسرائيليا من الاردن ان يلعبه ، اذ ان هناك مشكلة التمثيل الفلسطيني أيضا ٠ وكانت هذه المشكلة قد ثارت بشكل حاد في اعقاب حرب تشرين ، عندما اضطر حزب العمل الاسرائيلي الحاكم الى ان يعلن ، في برنامجه الانتاخبي ، انه لا بد من ايجاد حل لمشكلة « الهوية الفلسطينية » ٠

ان الاعلان عن النية في ايجاد حل لمشكلة « الهوية الفلسطينية » لا يعني، عمليا ، اي تغيير جوهري في الموقف الاسرائيلي من الفلسطينيين ، وهو الموقف المتجاهل لوجودهم والمتنكر لحقوقهم ، خصوصا وان الاعلان جاء نتيجة لضغوط داخلية وخارجية لم يكن في وسع حكام اسرائيل تجاهلها ٠ ولذلك سرعان ما جاء الشرط الاخر المكمل له : على هذا الحل ان يتم في اطار المفاوضات مع الاردن فقط ، دون الاعتراف بأية جهة اخرى كممثل للفلسطينيين كائنة من كانت ٠

وجذور هذا الموقف الاسرائيلي عميقة للغاية وتعتبر من الركائز الاساسية للسياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين والعرب ٠ لقد قامت اسرائيل على أساس تجاهل الفلسطينيين وعدم الاعتراف بحقوقهم القومية ، واعتبارهم مجرد « سكان في ارض ــ اسرائيل » ، يفقدون حقوقهم في العيش في فلسطين حال مغادرتها ٠ ولهذا فان الاعتراف بحقوق قومية للفلسطينيين ووجود ممثلين شرعيين لهم ، مهما كانوا « معتدلين » ، يعتبر مسألة خطيرة للغاية من وجهة النظر الاسرائيلية ، اذ قد يؤدي ذلك الى اعادة فتح الدفاتر القديمة واثارة القضية الفلسطينية من جذورها ، اي منذ بداية الغزو الصهيوني لفلسطين ٠ ولذلك فان اسرائيل ليست على استعداد للاعتراف بأية جهة فلسطينية كطرف في المفاوضات معها ، مهما كان تشكيلها ، لانه ليس هناك من ضمان يكفل عدم لجوء ممثلي الفلسطينيين ، بعد الاعتراف بهم بهذه الصفة ، الى طرح القضية من جذورها ، وبشكل يشمل « كامل التراب الفلسطيني » (وربما المياه الاقليمية ايضا) ــ على حد ما جاء في قرارات المجالس الوطنية السابقة ٠ وكان رابين قد علق على مسألة رفض الاعتراف الاسرائيلي بالفلسطينيين بقوله ، بطريقة ابناء الصابرا التصويرية : « ليست هناك سيدة شبه حامل ، اما انها حامل او غير حامل » ٠ واسرائيل « غير حامل » بأي نوع من الاعتراف بالفلسطينيين ٠ ومن هنا التشديد الاسرائيلي على دور الاردن في المفاوضات ، اذ ان الاردن لا يملك ، دوليا ، اية حقوق